رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شروح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية

٦/١١ شرح مقدمة أصول التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية | ٦٢/٧/٢٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل | الشرح الثاني

يوسف الشبل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله واسلم واسلم واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - 00:00:02

اه درسنا تعليق على مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية في اصول التفسير هذا اللقاء هو اللقاء السادس من اللقاءات اه المتعلقة بهذا بهذه الرسالة القيمة المختصرة هذا اللقاء يتعلق في - 00:00:19

بيان نوعي الاختلاف في التفسير ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان الخلاف الواقع في التفسير قد يقع من جهة التفسير المتعلق بالنقل وقد وقد يقع في التفسير المتعلق بالمعنى وكما ذكر شيخ الاسلام في اول المقدمة - 00:00:43

ان التفسير على نوعين تفسير من قول عن السلف وهو ما يسمى بالتفسير النقلي او التفسير السماعي وتفسير بالمعنى وهو ما يسمى التفسير بالرأي هو التفسير المتعلق بالاستدلال وذكر هنا النوعين فبدأ بالنوع الاول - 00:01:08

وقال ان النوع الاول قد يقع فيه الاختلاف وهذا الكلام كله مبني على الفصل الماضي المتعلق انواع اختلاف التفسير وانه نوعان خلاف تضاد واختلاف هو ان اختلاف التنوع هو الكثير وذكر اسباب - 00:01:31

خلاف التنوع في اللقاءات الماضية والان سيدخل في انواع الاختلاف الواقع في التفسير وان التفسير على نوعين تفسير بالنقل وتفسير الاستدلال او بالمعنى قال المؤلف الاختلاف في التفسير على نوعين - 00:01:55

منهما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك العلم اما نقل مصدق واما استدلال محقق اول ما نقول اما عن المعصوم واما عن غير المعصوم يعني يقول لك ان التفسير النقلي او التفسير السماعي - 00:02:16

قد يكون تفسيرا منقولا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة. وقد يكون منقول عن غيرهم التابعين او الروايات الاسرائيلية قال والمقصود بان جنس المنقول سواء كان عن المعصوم - 00:02:40

او غير المعصوم وهذا هو النوع الاول منه ما يمكن معرفته ما يمكن معرفة الصحيح منه منه والضعيف منه ومنهما ما لا يمكن معرفة ذلك قال فالكلام فيه من فضول الكلام - 00:02:55

يقول نجد بعض التفاسير المنقولة الينا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة هذه التفاسير قد نعرف يعني صحتها الاسانيد من دراستها والحكم عليها فنميز الضعيف من الصحيح وقد لا يمكن معرفتها لانقطاع الاسانيد - 00:03:18

الذي لا يمكن معرفته بسبب عدم اتصال السند يقول هذا اغلبه من الامور التي لا فائدة وراءها وهي من فضول الكلام واما ما يحتاجه المسلمون الى معرفته فان الله نصب على الحق - 00:03:43

فيه دليلا ثم ذكر المنقول الذي لا يفيد وقد يكون بغير اسانيد وهذا الكثير وذكر هنا ان من الاشياء قال ولا دليل على الصحيح قال منه كاختلافهم في لون الكلب - 00:04:04

لون كلب اصحاب الكهف ما لونه في لونه هذا لا يهمنا وهو طريقه طريق النقل لكن لا سند فيه ولا يهم ولا فائدة وراءه اذا عرفت او عرفت ما لون الكلب - 00:04:25

وفي بعض الذي ضرب به موسى البقرة هل ضرب بكتفها والا بوركها ولا بلسانها ما الذي ضرب هذا من الامور التي يعني يقع الاختلاف

فيها وهي عن طريق النقل وغالبها لا لا اسناد - 00:04:39
وكذلك مقدار سفينة نوح وما كان خشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فان وجدنا فيها اسانيد قبلناها وان لم نجد فيها اسانيد فلا نلتفت اليها - 00:05:01
لا اله تفاسيرها ولا الى اسانيدها. لا نلتفت ما دام انها منقطعة ولا حاجة لنا بها فما كان مثلا منقولا صحيحا قبلناه يقول وهذا فما كان من هذا منقولا نقلا صحيحا - 00:05:22
عن النبي صلى الله عليه وسلم باسم صاحب موسى انه الخضر هذا ثابت ثابت في البخاري ومسلم ان صاحب موسى هو الخضر فهذا معلوم وما لم يكن كذلك. بل كان مما يؤخذ عن اهل الكتاب - 00:05:42
المنقول عن كعب كعب الاحبار وهو من اليهود الذين دخلوا في الاسلام متابعي كذلك وهب وهب ابن منبه اليماني ايضا من اليهود ودخل في الاسلام ومحمد بن اسحاق صاحب السيرة المعروف - 00:06:01
وغيرهم ممن يأخذ عن اهل الكتاب فهذا لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه الا بحجة كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حدثكم اهل الكتاب - 00:06:21
فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فاما ان يحدثوكم بحق فتكذبوه واما ان يحدثوكم بباطل فتصدقوه وهؤلاء هم اقطاب الاسرائيليات والاسرائيليات تدور على هؤلاء وعلى وهب وعلى محمد ابن اسحاق وعلى ابن جريج - 00:06:36
وعلى السد هؤلاء كلهم تدور عليهم الرواءات الاسرائيلية وهي مما يعد من التفسير بالنقل لان طريقه النقل واكثره لا يصح لا يصح حكم شيخ الاسلام قال هذا لا يجوز تصديقه ولا تكذيبه - 00:06:59
الا بحجة ثابتة قال وكذلك النقل عن التابعين فان التابعين اخذوا عن انا اخذوا بالروايات الاسرائيلية واكثروا منها النقل عن التابعين يحتاج الى تثبت وعلى اتصال الاسانيد قال وكذلك ما نقل عن بعظ التابعين - 00:07:21
وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب متى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض يقول حكم بحكم ما ينقل عن التابعين قتادة ومجاهد وسعيد ابن جبير والسدي - 00:07:43
واعطى وعكرمة هؤلاء من ائمة التابعين هل نقبل اقوالهم نقول اذا اتفقوا قبلت اقوالهم واذا اختلفوا فليس بعضهم حجة على بعض هذا ماء ذكره الشيخ قال وما نقل في ذلك عن بعض الصحابة نقلا صحيحا - 00:08:01
النفس اسكن مما نقل عن بعض التابعين. يقول اذا قارنا بين الروايات المنقول عن الصحابة التفاسير المنقولة عن الصحابة والتفاسير المنقولة عن التابعين فاننا نقبل الرواية نقبل تفاسير الصحابة لان - 00:08:21
النفس اليهم اشكال ولانه لانه قد يحتمل ان ان يكونوا سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين - 00:08:38
ومع جزم الصاحب اي الصحابي فيما يقوله فكيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقانونه عن تصديقهم يعني اذا قارنت روايات الروايات المنقولة او التفاسير المنقولة عن الصحابة وعن التابعين - 00:08:57
فان فانك تطمئن الى روايات الصحابة واقوالهم اكثر من من التابعين اولا لانه قد يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او سمعوا عن بعض من سمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:14
ولان الصحابة نقلهم عن الاسرائيليات قليل جدا ولان الصحابة قد عدلهم الله سبحانه وتعالى واثنى عليهم ولانه يعني اخذهم قليل عن عن التابعين والنفس تسكن اليهم اكثر من التابعين الذين توسعوا - 00:09:29
كانوا اقل من الصحابة قال والمقصود ان مثل هذا الاختلاف الذي لا يعلم صحيحه ولا تفيد حكاية الاقوال فيه كالمعرفة لما يروى من الحديث الذي لا دليل على صحته يقول هذه كلها لا دليل - 00:09:49
ليس لها اسانيد وليس فيها فائدة كبيرة حتى نعتمد عليها ونأخذ بها ونلتفت اليها هذه لا يلتفت اليها وامثال ذلك واما القسم الاول وهو الذي يمكن معرفة الصحيح منه يوجد اسانيده - 00:10:07

هذا موجود فيما يحتاج اليه فيما يحتاج اليه ولله الحمد وكثيرا ما يوجد في التفسير والحديث والمغازي امور منقولة عن عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه. والنقل الصحيح يدفع ذلك - 00:10:29
هذا موجود فيما مستنده النقل يقول هذا كثير ولله الحمد واسانيد متصلة هو ما يسمى بالتفسير بالنقل والطريق الصحيح وفيما يعرف بامور اخرى غير النقب فالمقصود ان المنقولات التي اليها في الدين قد نصب الله الادلة على بيان ما فيها من صحيح وغيره - 00:10:49
يقول الامور التي نحتاجها في التفسير من الادلة التي يحتاجها المسلم في تفسيره تحتاجها الامة هذه قد نصب الله الادلة واما الامور التي لا يلتفت اليها فهذه التي لا حاجة لنا في البحث عنها - 00:11:16
قال ومعلوم ان المنقول في التفسير اكثره كالمنقول في المغازي يقول اذا اذا القيت نظرة عامة في كتب التفسير وجدت ان اكثر المنقول في التفسير الذي ينقل في المغازي والسير والملاحم - 00:11:35
ولهذا قال الامام احمد ثلاثة ثلاثة امور ليس لها اسناد التفسير والملاحم والمغازي. لانك تجد احيانا في التفاسير والتفاسير ايضا مشتملة على قصص كثيرة وايضا روي عن الامام احمد انه قال ليس لها اصل - 00:11:52
ليس لها اسناد غالبها منقطعة الاسانيد هذه تسمى بالمراسيل. تسمى بالمراسيل لان الغالب عليه المراصيد مثل ما يذكره عروة ابن الزبير وهو تابعي والشعبي والزهري وموسى بن عقبة وابن اسحاق - 00:12:10
ومن بعدهم كيحيى بن سعيد الاموي والوليد بن مسلم والواقلي ونحوه في المغازي فان اعلم الناس هؤلاء كلهم اما من التابعين او من تابعي التابعين فيروون لنا قصصا كثيرة في تفاسير القرآن - 00:12:28
كغزوات النبي صلى الله عليه وسلم القصص الاولين ماذا نصنع في مثل هذا فان اعلم الناس بالمغازي اهل المدينة هم اهل الشام ثم اهل العراق. فاهل المدينة اعلم بها لانها كانت عندهم - 00:12:44
واهل الشام كانوا اهل غزو وجهاد وكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم ولهذا عظم الناس كتاب ابي اسحاق الفزاري الذي صنفه في ذلك وجعلوا الاوزاعي اعلم بهذا الباب - 00:13:05
من غيره من علماء الانصار يقول اذا بحثت في السير المغازي والملاحم فانك اذا وجدت من يخبرك من اهل المدينة من تابعي من التابعين وتابعي التابعين من اهل المدينة ثم من اهل الشام - 00:13:22
ثم اهل العراق الاول هو هو الاقرب الى الى اه الى اليقين والى يعني والى الصحة هذا ما هذا ما يعد هذا ما يعني ما يكون في المغازي. واما التفسير - 00:13:41
فان اعلم الناس به اهل مكة لماذا؟ قال لانهم اصحاب ابن عباس وابن عباس هو التفسير يعني شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له الصحابة بالامامة في التفسير - 00:13:57
وتلاميذه كمجاهد وعطاء وعكرمة وغيرهم من اصحاب ابن عباس طاووس وبالشعثة وسعيد بن جبير وامثالهم ثم بعد ذلك اهل الكوفة عبد الله بن مسعود ومن ذلك ما تميز به على غيرهم - 00:14:15
وعلماء اهل المدينة في التفسير الطبقة الثالثة زيد ابن اسلم الذي اخذ عنه الامام ما لك التفسير واخذ عنه ابنه عبدالرحمن ابن زيد ابن اسلم واخذه عن عبد الرحمن عبد الله بن وهب - 00:14:39
هذه كلها روايات من؟ روايات روايات الصحابة اه سواء قلنا هذه الروايات وهذه وهذا المنقول ونقول على نقول فيما يتعلق بالسير ونقول فيما يتعلق بالاخبار والسير والملاحم واو كان من اقوال التابعين - 00:14:55
هذي اغلبها مراسيم وهذه المراسيم ماذا نصنع بها؟ هل نقبلها او نردها هذه عند المحدثين عند المراسين تعد من الحديث الضعيف وعند المفسرين لابد ان توزن بميزان اخر وهي انها تقبل - 00:15:21
متى كما قال شيخ الاسلام قال تقبل يعني تقبل اذا اذا كانت طرقها متعددة وخلت عن المواطأة المصدر او الاتفاق بغير قصد وهذه حكم عليه شيخ الاسلام بانها صحيح مطعم - 00:15:45

هذه المراسيد وجدناها كثيرا جدا وطرقها متعددة وهي خلت من الاتفاق والمواطأة بين الذين يرونها وهذا نجزم بصحته اجزم بان هذه الاخبار صحيحة لانها مراسيم كثيرة وخالي من المواطأة قال فان النقل اما ان يكون صدقا مطابقا للخبر - 00:16:06
واما ان يكون كذبا تعمد صاحبه الكذب او اخطأ فيه كل هذه المراسيل والمنقولات ننظر فيها اما ان يكون صاحبها صادق ان يكون كاذبا او اخطأ في في نقلها قال فمتى سلم من الكذب؟ العمد - 00:16:32
والخطأ كان صدقا بلا ريب فاذا كان صدقا نقبله قال فاذا كان الحديث جاء من جهتين او جهاد متعدد الطرق وقد علم ان المخبرين الذين اخبروا بهذا الخبر لم يتواطؤوا - 00:16:50
او المخبرين لم يتواطأا على اختلاف على اختلاقه وعلم اي على اختلافه وافتراءه. وعلم ان مثل ذلك لا تقع الموافقة في اتفاقا بلا قصد علم انه صحيح هذي الان هو شيخ الاسلام - 00:17:05
يعني يبين يعني الحجة في قبول المراسيم اذا تعددت طرقها من المواطأة ثم يذكر لك مثالا يقول مثل شخص يحدث عن واقع اجرته ويذكر تفاصيل ما فيها من الاقوال والافعال - 00:17:25
ويأتي شخص اخر قد علم انه لم الاول يعني لم يتفق مع الاول ولم يراه ولم يسمع منه يذكر مثل ما ذكر الاول من تفاصيل الاقوال والافعال. في علم قطعا ان تلك الواقعة حق في الجملة - 00:17:46
ان هذا اتى بخبر. وهذا اتى بخبر. والثالث والرابع كله من اتوا بنفس الخبر بتفاصيله الدقيقة. علم ان الخبر له اصل ونقبله يقول يقول ان يأتي كل منهم بتلك التفاصيل التي تمنع الاعادة اتفاق الاثنين عليها - 00:18:02
الى مواقع من احدهما لصاحبه فان الرجل قد يتفق ان ينظم بيتا وينظم الاخر مثله او يكذب او يكذب كذبة ويكذب الاخر مثلها اما اذا انشأ قصيدة طويلة على قافية وروي فلم تجري العادة بان غيره ينشئ مثلها - 00:18:24
كيف يأتي بالقصيدة الطويلة على نفس الروي؟ ويأتي الاخر وهو لا يعلم عنه نفس القصيدة. يقول هذا هذا يعني من المستحيل ولم تجري العادة بان بان اثنين ينشئان قصيدة طويلة ويتفقان عليها اتفاقا دقيقا واحدهما لم يرى الاخرون - 00:18:45
لابد ان يكون لها ولها اصل يعني مع الطول المفرط بل يعلم بالعادة ان انه اخذها منه وكذلك اذا حدث حديثا طويلا فيه فنون وحدث اخر بمثله فانه اما ان يكون واطأه عليه او اخذه منه او يكون الحديث صدقا - 00:19:05
واذا لم يكن قد تواطأ الاثنان ان الحديث حديث صحيح وبهذه الطريق يعلم صدق عامة ما تعددت جهات مختلفة على هذا الوجه المنقولات وان لم يكن احدهما كافيا اما لارساله يقول انه مرسل - 00:19:27
قول ضعف ناقده الشخص الذي نقله ضعيف لكن مثل هذا لا تنضبط به الالفاظ الدقائق التي لا تعلم بهذه بهذه الطريق لا يحتاج ولا يحتاج ذلك الى طريق نيوز يثبت - 00:19:48
بها مثل تلك الالفاظ والدقائق. ولهذا الان سيذكر يقول ولهذا ثبتت التواتر غزوة بدر وانها قبل احد بل يعلم قطعا ان حمزة وعليا وعبيدة برزوا الى عتبة وشيبة والوليد وان عليا قتل الوليد - 00:20:05
وان حمزة قتل قرنه ثم يشك في قرنه هل هو عتبة او شيبة وهذا الاصل ينبغي ان يعرف فانه اصل نافع في الجزم بكثير من المنقولات في الحديث والتفسير والمغازي - 00:20:29
وما ينقل من اقوال الناس وافعالهم وغير ذلك ولهذا اذا روى الحديث الذي يتأتى فيه ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من جهتين او من وجهين مع العلم بان احدهما لم يأخذه عن الاخر جزم بانه حق - 00:20:49
لا سيما اذا علم ان نقلته ليسوا ممن يتعمد الكذب. وانما يخاف على احدهم النسيان والغلط فان من عرف الصحابة كابن مسعود ابي ابن كعب وابن عمر وجابر وابي سعيد الخدري - 00:21:05
وابي هريرة وغيرهم علم يقينا ان الواحد من هؤلاء لم يكن ممن يتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا عن من هو فوقهم كما يعلم الرجل من حاله كما يعلم الرجل من حال من حال من جربه او يعلم من حال من جربه وخبره خبر وخبره خبر - 00:21:24

وخبر خبره يعني باطنة طويلة انه ليس ممن يسرق اموال الناس ويقطع الطريق ويشهد بالزور ونحو ذلك يعني هو يقول لك يعني قصة اه قصة بدر وان الثلاثة الذين برزوا - 00:21:46

المشركين هذا يقول قد لا نجد لها اسانيد لكننا نثبتها ونعلم يقينا انها صدقا لان لان تواطأ العلماء على قبولها. وكثرت طرقها والصحابة وهم على منزلة عظيمة قال وكذلك التابعون بالمدينة ومكة والشام والبصرة فان من عرف مثل ابي صالح السمان والاعرج وسليمان ابن يسار وزيد ابن اسلم - 00:22:06

وامثالهم علموا قطعا انهم لم يكونوا ممن يتعمدوا الكذب في الحديث. هؤلاء لا يكذبون واذا كان لا يكذبون وجاءت روايات متعددة قبلناها فظلا عن من فوقهم مثل محمد ابن سيرين - 00:22:35

والقاسم المحمد وسعيد ابن مسيب وعبيده السلماني والقمة او الاسود او نحوهم انما يخاف على الواحد من الغلط فان الغلط والنسيان كثيرا كثيرا ما يعرض الانسان ومن الحفاظ من قد - 00:22:50

عرف الناس بعده عن ذلك جدا كما عرفوا حال الشعب والزهري وعروة وقتادة والثور وامثالهم لا سيما الزهري في زمانه والثوري في زمانه فانه قد قد يقول القائل ان ابن شهاب - 00:23:09

ان ابن شهاب الزهري لا يعرف له غرض مع كثرة حديث وسعة طيب عموما الشيخ رحمه الله يريد ان يبين لك ان النقول او المنقول في التفاسير كثيرة جدا واكثرها مراسيم - 00:23:25

والمراسيل معروفة انها من انواع الحديث الضعيف لكن اذا تعددت طرقها ولم يتواطؤوا على او يتفق عليها فهذه تقبل فهذه تقبل هذا الذي يريد ان يصل اليه المؤلف ويقرره. وموضوع الحديث او الحديث عن المراسيل - 00:23:46

معنا وسيتكلم المؤلف رحمه الله عن المراسيل وعن ويمثل لها ويذكر امورا تتعلق بها لكن اه الوقت يضيق بنا فلعل نقف عند عند قول المؤلف والمقصود ان الحديث الطويل اذا روي مثلا من وجهين مختلفين - 00:24:12

الى اخر كلامي هذا الذي نتكلم عنه ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله ونستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:33